الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي
كلية الآداب واللّغات ** قسم اللّغة والأدب العربي

محاضرات السداسي الثاني في مادة :

بيبليوغرافيا النقد العربي القديم

الاختصاص: أدب عربي قديم
السنة: أولى ماستر
الأفواج: 1- 2.

إعداد: أ.د/ شاكر لقمان

الدرس رقم 04:

الشعر و الشعراء لابن قتيبة الدّينوري

(213-276هـ /828-889م)

مخطط الدرس

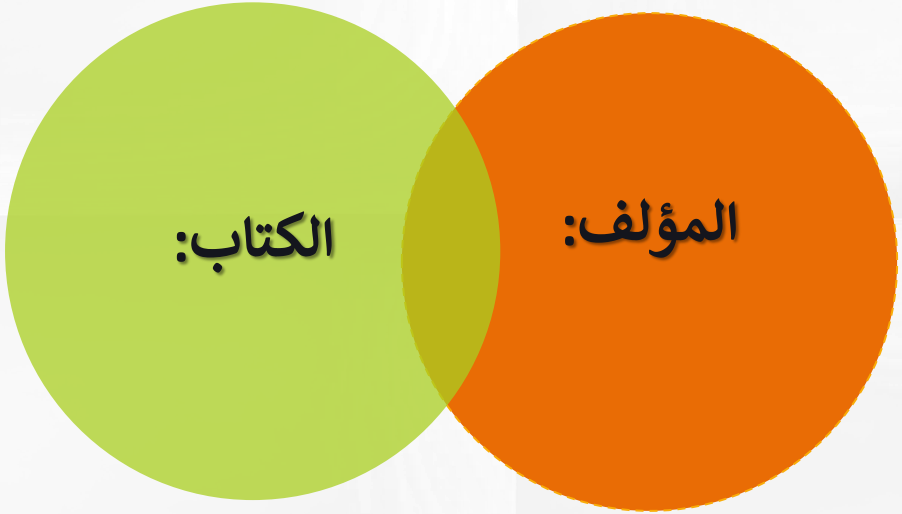

المؤلف:

هو عبدالله بن مسلم بن قتيبة بن مسلم الدّينوري، قيل ولد في بغداد أو الكوفة لأب فارسي، أصله من مَرْو. أنفق الشطر الأكبر من حياته في بغداد طالبا للعلم و متوليا التدريس، قال عنه ابن النديم ((...وكان صادقا فيما يرويه ، عالما باللغة و النحو، وغريب القرآن ومعانيه، و الشعر و الفقه، كثير التصنيف و التأليف وكتبُه بالجبل مرغوب فيها)) ، وكما يقول هو عن نفسه، ((قرأت في كتب العجم والهند واليونان)).

لابن قتيبة كتبٌ بلغت خمسة وستين65 مصنفا، منها: الأنواء، المعارف، المسائل، عيون الأخبار، معاني الشعر، الصيام، غريب الحديث ، الميسر و القداح، أدب الكاتب، الشعر والشعراء...

الكتاب:

وصل الكتاب في نسخ عديدة من المخطوطات توزعت على مكتبات العالم: القاهرة، دمشق، المدينة المنورة، برلين، باريس، فيينا، ليون، كلها متفاوتة في عدد صفحاتها و موضوعاتها. في دار الكتب المصرية ثلاث نسخ، الأولى: مخطوطة بخط معتاد، بقلم يحي بن محمد بن لونيس بن القاضي المغربي الزواوي، نقلها من نسخة مخطوطة بالقسطنطنية. والثانية: بخط عيسى ابن محمد بن سلمان. و الثالثة : نسخة في مجلد بخط محمد بن علي بن حيدر بن محمد بن نجم الحسيني الموسوي.

- سمي الكتاب تسميات مختلفة؛ منها: عند ابن النديم " أخبار الشعراء" ، كتاب الشعراء في المعارف لابن قتيبة، وفي عيون الأخبار له " كتاب الشعر" و" ديوان الشعر و الشعراء"، و"طبقات الشعراء" و " كتاب طبقات الشعراء" .

طبع الشعر و الشعراء أول مرة في "ليون" سنة 1975، ثم طبع فيها ثانية سنة 1902، وهذه الطبعة قليلة نادرة، و الأولى أقل من و أشد ندرة، وكلتاهما بعناية "دي غويا" الذي وضع لها مقدمة جيدة بالألمانية، ثم طبع في مصر سنة 1904 مع بعض تعليقات من قبل الشيخ بدرالدين النعسا في الحلبي، وبعد ذلك تعددت طبعاته، وبعد ذلك صور الكتاب بتحقيق العلامة أحمد محمد شاكر في 1950.

ثم أصدره ثانية في جزءين.. ..كبيرين خلال 6.6.1967 عن دار المعارف. وقد صدر المحقق الكتاب بمقدمة بقلمه، و أتبعها ترجمة المقدمة المستشرق "دو غويا" ضم تعريفا بابن قتيبة مؤلف الكتاب، والكتاب مزين بمجموعة قيمة من الفهارس المتنوعة، وتزيد صفحاتها على ألف (1000)، ومما يجدر ذكره أن المستشرق الفرنسي ((ديمو مبين)) عني بمقدمة ابن قتيبة النقدية، فنشرها في كتاب مستقل، ثم علّق عليها بإسهاب بالفرنسية.

-تحدث ابن قتيبة عن منهج تأليفه، إذ فيه مادة الكتاب، غاية المؤلّف، وسيلته إلى هذا الهدف.

- ففي مادته يقول: ((أخبرت فيه عن الشعراء و أزمانهم... إلى غير ذلك مما قدمته في الجزء الأول))

ولم يعرض في كتابه ((لمَنْ كان غَلَبَ عليه غيرُ الشعر، فقد رأينا بعض مَنْ ألّف في هذا الفن كتابا يذكر فيه الشعراء مَن لا يُعرَفُ بالشعر ولم يُقَل منه إلا النبذ اليسير، كابن شُبرُمة القاضي، وسليمان بن قتة التيميّ المحدّث.)).

-تحدث في القسم الأول عن الشعر لفظا ومعنى يقول: ((و أخبرت فيه عن أقالي الشعر، وطبقاته، وعن الوجوه التي يختار الشعر عليها و يستحسن لها)).

ثم يقول:((...تدبرت الشعر فوجدته أربعة أضرب؛ ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه... وضرب منه حسن لفظه وحلا، فإذا أنت فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى... وضرب منه جاد معناه و قصرت ألفاظه عنه... وضرب منه تأخر معناه و تأخر لفظه)).
وبعد الأقسام انتقل إلى ذكر عيوب الشعر، متناولا منها : (الإقواء، السناد، الإيطاء، الإجازة) لينتقل بعد ذلك إلى دواعي الشعر و بواعثه. ، كما تكلم عن المتكلف من الشعر و المطبوع ليذكر بعدها أوائل الشعراء ليجعل امرأ القيس بن حجر أولهم، وقد أطال فيه القول، و يليه زهيرٌ و ابنُه كعب ، فالنابغة فالمسيب فالمتلمس فطرفة ، وكان آخر الشعراء عنده أشجع السلمي، وقد بلغ عدد الشعراء المترجم لهم 206 شاعرا.